الأنوار
الثلاثاء 21-04-2015 العدد 18906

الفائزون مع عريجي ودكاش

اختتام المؤتمر السنوي لتقدم العلوم في الجامعة اليسوعية

متحدثون في اللقاء

اختتمت الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم مؤتمرها الدولي السنوي الحادي والعشرين الذي نظمته هذه السنة مع جامعة القديس يوسف بمناسبة عيدها ال١٤٠ وبالتعاون مع المجلس الوطني للأبحاث العلمية في لبنان، بعنوان «آفاق ٢٠٢٠: التقدم العلمي والتكنولوجي»، وذلك في قاعة بيار أبو خاطر - حرم العلوم الإنسانية - جامعة القديس يوسف.

حضر حفل الختام وزير الثقافة روني عريجي، ممثل النائب ستريدا جعجع الإعلامي مارون مارون، رئيس جامعة القديس يوسف الأب البروفسور سليم دكاش، بالإضافة إلى رؤساء جامعات لبنان وممثليهم.

بعد النشيد الوطني، كانت كلمة لرئيس الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم البروفسور نعيم عويني اعتبر فيها أن «للبحث العلمي أهمية كبيرة في المؤسسات الجامعية فهو أحد المعايير التي يتم التركيز عليها لتقييم الجامعات ولحصول أي جامعة على الإعتماد المؤسساتي. أما المختبرات فتعد السند الأكبر للأبحاث وهي تؤكد على النوعية والجودة العالية التي تتمتع بها الأبحاث الصادرة عن مؤسسات التعليم العالي في لبنان. وهنا اسمحوا لي أن أؤكد أن الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم تفتخر بتعاونها هذه السنة مع جامعة القديس يوسف، فهذه المؤسسة الأكاديمية العريقة طبعت اسمها في لبنان وخارجه فانتشر طلابها في بقاع الأرض كافة حاملين معهم إنجازاتهم العلمية والبحثية».

وأضاف: «لطالما قلت أن البحث العلمي يرتبط بسياسات الجامعات وبتشجيعها لأساتذتها وخلق الأجواء اللازمة للقيام بالأبحاث العلمية والتي تعتبر بمثابة التغطية الذهبية للعملة الوطنية والتي تضمن واقعنا ومستقبلنا».

وأكد عويني «وضع إمكانيات الجمعية بتصرف الدولة اللبنانية والجامعات وذلك لمساعدة قطار التطور على التقدم أكثر فأكثر»، مشيرا إلى أن «الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم تشجع من خلال «جائزة التميز» التي تقدمها سنويا في مؤتمرها، تشجع الباحثين اللبنانيين على الاستمرار والتفاؤل على الرغم من أن القطاع الخاص ما زال شبه غائب عن المساهمة في دعم الأبحاث العلمية».

حمزة

ثم تحدث امين عام المجلس الوطني للأبحاث العلمية البروفسور معين حمزة الذي رأى أن «هذا المؤتمر يعد ظاهرة مريحة نعتز بها وهذا دليل على التزام الجامعة والمسؤولين عنها بالأبحاث العلمية وبضرورة تطورها»، مشيرا الى أنه «تقليد أكاديمي حضاري، وهو يشهد هذه السنة على حضور متزايد عن السنوات السابقة وهذا خير دليل على اهتمام الناس بالأبحاث العلمية أكثر فأكثر».

وأشار حمزة إلى أنه «علينا كمؤتمنين على التعليم متابعة تقدم الأبحاث العلمية من خلال برامج الدعم في الجامعات وفي المجلس الوطني للأبحاث العلمية». وقال: «وصلت الأوراق العلمية والأبحاث التي قدمت في المؤتمر إلى ٥٦٠ وهذا دليل على أن المؤتمر غني، ما ميزه هذه السنة أن الطاولات المستديرة عقدت بحضور ممثلين عن قطاعات الإنتاج وهيئات المجتمع كما أن مواضيع الطاولات المستديرة تنوعت هذه السنة ما بين الثقافة العلمية وعلوم الإنسان والمجتمع».

دكاش

من جهته، اكد رئيس جامعة القديس يوسف الأب دكاش أن «هذا الحدث هو فعل يترك أثرا على تاريخ من التواريخ، لا بل يصنع التاريخ»، وقال: «مؤتمركم الذي أقامته الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم وجامعة القديس يوسف في هذا العام بمشاركة العديد من الشركاء من القطاع العام، متمثلا بوجود عشرة وزارات، وشركاء من القطاع الخاص متمثلا بمشاركة العديد من الشركات، هذا المؤتمر بين أن الأبحاث لم تعد مسألة تتعلق ببعض العلماء الذين تسكرهم رائحة الكبريت والتركيبات الكيميائية الأخرى، بل هي رسالة لبنانية وهاجس جماعي بحيث أنه لم يعد يتسنى لنا فهم العلوم المعاصرة إلا بإقامة صلة بين المنطق الخاص والنشاط العلمي ومكانة النشاط في الحياة الاجتماعية والسياسية».

وأضاف: «هذا الحدث هو ذات أثر من جراء هذا التفاعل الرائع بين الجامعات وبين الجامعة والسلطة العامة والقطاعات الصناعية والاجتماعية. وهكذا، يصبح هذا المؤتمر وعدا، بمعنى أنه يتوجب علينا مساندة البحث حتى لا يتم عزله داخل أربعة جدران، بل يصبح محركا أساسيا للتنمية والتحول الاجتماعي. من الواضح اليوم، ومقارنة مع الممارسات الدولية، أن البحث لا يمكن أن يدعم من ميزانيات الجامعة فقط ومصدرها هو الأقساط الدراسية التي يدفعها الطلاب ولكنه يمكن أن يدعم بصفة خاصة من جراء مشاركة الشركات في تقديم خدماتها في المقابل».

ورأى دكاش أن «التنشئة على القيام بالأبحاث تتطلب نفحة من الصبر والكفاية والقناعة بأن الأبحاث العلمية، في كل تسمياتها، ليست عملا مرفها ويسيرا أو حتى انشغالا هامشيا أو عنصرا أساسيا من اجل تبوؤ منزلة أعلى، بل نشاطا أكاديميا حقيقيا يساهم في تعزيز علم المعرفة والتعليم. المعلم الباحث الذي يبحث هو معلم يدقق في مناهجه العلمية ضمن اختصاصه ليتمكن من تدريسها وهو الباحث الذي يبحث عن الجديد على مستوى الإستمرارية التي يتوجب عليه أن ينقلها».

عريجي

وقال وزير الثقافة روني عريجي منوها بجامعة القديس يوسف: «تتمازج في النفس مشاعر التقدير للصرح العلمي الكبير الذي أقف اليوم متحدثا إليكم في كنفه، صرح جامعة القديس يوسف، لما قدمه من خدمات في مجالات العلم والمعرفة والثقافة، جيلا بعد جيل، بمشاعر الاعتزاز بكل الساعين إلى وضع لبنان على سكة التقدم العلمي والتكنولوجي، مؤتمرا تلو مؤتمر، بروح المسؤولية الوطنية التي تعقد خطى العاملين في الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم، والمجلس الوطني للأبحاث العلمية في لبنان».

واضاف: «ترتسم في الخاطر، في الوقت عينه، صورة وطن عانى ما عاناه، في العقود الأربعة الأخيرة، لكنه تمسك بدوره كرسول للكلمة في محيطه العربي والعالم، وكنبراس للعلم والمعرفة، رغم كل ما استنزف قواه من عوامل، وهجر أدمغته من ظروف، ويواصل عرقلته من تداعيات».

ولفت عريجي إلى أنه «بمجرد أن يكون نصف قرن قد مر على تأسيس الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم، وأن تكون النية لا تزال منعقدة للتعاون والتواصل بين الباحثين اللبنانيين المقيمين والمنتشرين، وللانفتاح على العرب والعالم، ولخلق بيئة حاضنة للعلم والعلماء، فمعنى ذلك أن الايمان بلبنان يحفز أهل العلم والعلماء للوصول به إلى المكانة المرتجاة».

ورأى أن «الغاية من تنظيم مؤتمركم الحادي والعشرين هذا هو السعي لتدارس ما يعترض سبيل التقدم العلمي والتكنولوجي، وما يستوجبه ذلك من توجهات أكاديمية وإنمائية». وقال: «ما من أحد منا ينكر أن توجهات كهذه لن تتم بين ليلة وضحاها، وإنها تستلزم وضوحا في تشخيص العقبات، وعزما على تذليلها. كما تستدعي كسر الجمود العلمي لمجتمع بكامله، بدءا من المدرسة، والجامعة، وصولا إلى مؤسسات البحث العملي. بما يمكننا من التضييق التدريجي لفجوة التقدم العلمي القائمة بيننا وبين الغرب».

وطالب عريجي الجميع «بث روح الشغف بالعلم في قلب مجتمعنا كي تكون لنا، ذات يوم، في ما إذا تعممت وترسخت، عونا على التقدم العلمي والتكنولوجي المأمولين. لأن التقدم لا ينتظر المتخلفين عن الالتحاق بركبه، أو يعطيهم مهلة لالتقاط أنفاسهم».

وختم: «لا أحيد عن الصواب إذا قلت في الختام، أن التوصيات التي سيخرج بها مؤتمركم، بعد قليل، ستنطوي على ما يفيد وينفع ويوجه نواظرنا إلى المستقبل العلمي في لبنان، بشكل أوضح».

دروع وجوائز

وفي ختام المؤتمر قدم الأب دكاش الى الوزير عريجي ميدالية الـ١٤٠ سنة لجامعة القديس يوسف، كما قدم البروفسور عويني لعريجي ايضا درعا تقديرية.

وقدمت الجمعية اللبنانية لتقدم العلوم جائزتي التميز العلمي إلى كل من الدكتورة والباحثة نيللي أرنولد والدكتور والباحث توفيق رزق، وذلك تقديرا لأعمالهما البحثية وأوراق العمل العلمية التي نشراها في العديد من المجلات العلمية والمؤتمرات.

كما تم توزيع ميداليات للمشتركين في المؤتمر عن أفضل بحث علمي قدم على شكل بوستر إلى كل من:

- كوثر بريش من الجامعة الاميركية في بيروت عن فئة العلوم البيولوجية، الطبية، الصيدلية والصحة.
- جويس روحانا من جامعة الروح القدس - الكسليك عن فئة العلوم التربوية.
- جويل نادر من جامعة القديس يوسف عن فئة العلوم الهندسية.
- جويس خير من جامعة القديس يوسف عن فئة البيئة، السلامة الغذائية والعلوم الزراعية.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"